الإستراتيجية الأمريكية للتسلح النووي و تهميش دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية

بن صويلح أمال ــ جامعة قالمة

الملخص

يتناول هذا البحث موضوعا يتعلق بسياسة أمريكا التي اتبعتها وفرضتها على دول العالم أثناء فترة الحرب الباردة و بعدها المتعلقة بالتسلح النووي ذلك بدءا من اكتشاف الطاقة النووية وظروف توظيفها لخدمة الجانب العسكري وصولا إلى تصنيع واستخدام السلاح النووي ، لتستمر في تطويره غير مهتمة بالقوانين والمعاهدات و القرارات التي اتخذتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

بناءا على ما سبق تم التوصل إلى انه رغم كافة الجهود التي قامت ولا زالت تقوم بها الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلا أن الهيمنة الأمريكية لازالت تنقص من فعاليتها و تساهم في إقامة نظام دولي أحادي القطبية .

abstract

This research paper deals with the policy that America followed and imposed on countries of the world during the period of the cold war and after which concerns nuclear arming starting from the discovery of the nuclear energy and its uses for military services until the production and use of nuclear weapons is not interested for the laws, conventions and decisions issued by the international agency of atomic energy.

Based on the above, it was concluded that despite all the efforts made and still carried out by the International Atomic Energy Agency, but the US hegemony still detract from the effectiveness and contribute to the establishment of an international system omnidirectional polar.

مقدمة

غيرت معارك الحربين العالميتين الأولى و الثانية مصير العالم وخريطة أوروبا السياسية نظرا لنتائجها التي فرضت أوضاعا جديدة، حيث استخدم في الحرب العالمية الأولى أساليب وأدوات تقليدية على غرار الحرب العالمية الثانية التي شهدت قفزة تكنولوجية هامة من حيث استخدام الدبابة و الطائرات والغواصات ليتم الانتقال من نمط المعارك بطيئة الحركة إلى المعارك سريعة التحرك من حيث ديناميكية الدفاع والهجوم. الأمر الذي حسم نتيجة الحرب لصالح الحلفاء بعد موجات القصف التي شهدتها كل من ألمانيا و اليابان والتدهور الخطير لمستوى الجيش وروحه المعنوية لتسقط القنبلة الذرية قلاع اليابان وتنهي بذلك الحرب العالمية الثانية ليبدأ بذلك عصر جديد تكمن أهم سماته في تصنيع واستخدام السلاح النووي .

المبحث الأول : بوادر ظهور السلاح النووي

عاش العالم والإنسانية جمعاء في سلم وآمان نسبي رغم وجود الأسلحة التقليدية التي تستخدم في الحروب وتؤدي للقتل والتدمير لكن مع اكتشاف الذرة و اليورانيوم و تمكن العلماء من تصنيع ما يعرف بالسلاح النووي أو أسلحة الدمار الشامل أصبح العالم اليوم يعيش مع هاجس التدمير الشامل الذي قد يلحق به في حال استخدامها .

المطلب الأول : اكتشاف الطاقة النووية :

يعود اكتشافها إلى العصور القديمة أين قام فلاسفة اليونان والإغريق على رأسهم الفيلسوف ديمقريطيس بطرح فكرة وجود "الذرة " التي تعتبر

اصغر جزيء موجود في الكون ([2]). توالت بعدها البحوث العلمية للوصول لجوهر الذرة التي شابها الغموض ليتمكن العلماء من التوصل إلى نتيجة أن الذرة تختزن طاقة هائلة ([3]). حيث اكتشف العالم الألماني رونتجن سنة 1895 أشعة غير مرئية لكن لها قدرة كبيرة على اختراق المواد الصلبة لكنه لم يستطع تحديد ماهيتها بالضبط فاسماها بأشعة اكس أي الأشعة المجهولة والتي سميت لاحقا بالأشعة السينية ([4]) . مهد الطريق كل من العلماء هنري بيكريل و مارتن كلابروت و جي جي تمسون وألبرت اينشتاين وغيرهم لفهم الذرة أكثر واكتشاف الانشطار النووي الذي ينجم عنه إطلاق كمية هائلة من الطاقة ([5]).

المطلب الثاني : توظيف الطاقة النووية لإنتاج السلاح النووي

قام العلماء الألمان بتجارب عدة لدمج العنصر الفعال اليورانيوم ([6]) بشكل واسع ما أدى لانبعاث مقدار كبير من الطاقة الإشعاعية لتكون الخطوة

---

[2] - محمد نعمان محمد عبد الله ،" **ضمانات استخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية**"، الأردن,جامعة صنعاء، 2001، ص 07 .

[3] Gérard chalian et Michel jan , **atlas du nucléaire civile et militaire** ,paris. Payot, 1993, p19 .

[4] - د قنديل طه عبد الحكيم،" **النواة والانشطار النووي**"، الطبعة الأولى،القاهرة, دار الفكر العربي ،2003,ص 23 .

[5] - د عطية ممدوح حامد،" **أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط بين الشك واليقين**"، الطبعة الأولى،القاهرة, الدار الثقافية للنشر ,2004، ص 09 .

[6] - يعتبر أهم عنصر لإنتاج الطاقة النووية حيث يستعمل اليورانيوم كوقود لإنتاج التفاعلات النووية يتم استخراجه من الأرض باستعمال طريقتين الأولى الحفر لاستخراج اليورانيوم الخام والثانية تذويبه من الصخور، حيث يعود الفضل في اكتشافه إلى العالم الألماني مارتن كلابروت سنة 1789كعنصر من عناصر القشرة الأرضية.

الأساسية لصناعة القنابل النووية، الأمر الذي دفع بالرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت إصداره القرار سنة 1940 الذي نص على بدء العمل في مشروع إنتاج القنبلة الذرية بتكوين معامل بحث ضخمة بجامعة شيكاغو و نيو مكسيكو بالاشتراك مع مؤسسة مانهاتن الهندسية في إطار البرنامج المشترك لتطوير الأسلحة الذرية ما عرف ب " مشروع مانهاتن "برئاسة العالم الألماني روبرت او بينهايمر الذي لقب ب "أبي القنبلة الذرية" ([7]). لتتمكن الولايات المتحدة الأمريكية بعد ثلاث سنوات من العمل المكثف من القيام بأول تجربة لتفجير أول قنبلة ذرية في العالم يوم 16 يوليو 1945 ([8]) ، حيث استيقظ سكان نيو مكسيكو جنوب أمريكا على صوت دوي مروع مصحوب بوهج ناري تلاه تشكل سحابة عرفت باسم" عش الغراب" ليعتبر ذلك اليوم بداية دخول العصر النووي ([9]).

لم تتوقف مسالة صنع القنبلة النووية عند هذا الحد بل تعدته إلى قيام كل من العلماء الأمريكيين و البريطانيين بتصنيع قنبلة نووية واستخدامها ضد اليابان بتاريخ 26 يوليو 1945 بعد اتخاذ قرار العدوان على مدينتي هيروشيما و ناجازاكي من طرف الرئيس الأمريكي هاري ترومان كرد فعل للاعتداء الياباني على إحدى القواعد الأمريكية في المحيط الهادئ عام 1941 ([10]). حيث سجل يوم السادس من أغسطس 1945 على الساعة الثامنة

---

[7]- البلوشي عمر بن عبد الله بن سعيد " **مشروعية أسلحة الدمار الشامل وفقا لقواعد القانون الدولي**"، الطبعة الأولى, لبنان,منشورات الحلبي الحقوقية، ،2007، ص 19 .

[8]- توليو ستيف و شمالبرغر توماس ،" **نحو الاتفاق على مفاهيم الأمن**"، سويسرا,معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح، ، 2003، ص 75.

[9] - مجاهد رياض محمد،" **الأسلحة النووية والخيارات العسكرية الأخرى المستخدمة للإشعاعات النووية**"،الطبعة الأولى، لبنان,مركز دراسات الوحدة العربية,2001 ،ص 296.

[10]- د المحمدي بوادي حسنين،" **الإرهاب النووي لغة الدمار**"، الإسكندرية, دار الفكر الجامعي، 2007، ص 64.

والربع صباحا وجود إحدى الطائرات التابعة للسلاح الجوي الأمريكي على ارتفاع 20 ألف قدم فوق مدينة هيروشيما اليابانية لتلقي قنبلة من عيار 20 كيلوطن أدى انفجارها إلى انتشار موجة حرارية خلفت وراءها من الخسائر البشرية ما يقارب نحو 60 بالمائة من عدد السكان ([11])من بينهم 55 ألف قتيل و 110 ألاف جريح هذا بالإضافة للخسائر المادية الكارثية لتطلق عليها تسمية " الولد الصغير little boy" .

لم تكتفي أمريكا بذلك لتقرر التعجيل باستخدام القنبلة النووية ([12]) الثانية لزيادة نشر الرعب بين اليابانيين وإرغامهم على الاستسلام، لتطلقها يوم التاسع من أغسطس من نفس السنة على مدينة ناجازاكي في تمام الساعة 12 ظهرا لينجم عنها 10 آلاف قتيل و 60 ألف جريح و 90 ألف شخص مشرد ([13])هذا دون إغفال الخسائر المادية الفادحة ليطلق على هذه القنبلة تسمية " الرجل السمين fat man " ، ليتم بعدها في 2 سبتمبر 1945 التوقيع رسميا على استسلام اليابان لتقع تحت وطأة الاحتلال الأمريكي . لتتوالى بعد ذلك الدول في القيام بأبحاث وتجارب لإنتاج الأسلحة النووية بكل أنواعها وأحجامها ما شكل لنا اليوم وجود ما يعرف ب " نادي الدول النووية".

---

[11]- طراف عامر محمود ،" **إرهاب التلوث والنظام العالمي**"، الطبعة الأولى، لبنان, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،2002، ص 71.

[12]- إن الفكرة الأساسية في صناعة القنبلة النووية هي الحصول على طاقة كبيرة جدا في زمن قليل جدا باستخدام مادة البلوتونيوم او اليورانيوم حيث استخدمت المادة الأولى في صناعة قنبلة ناجازاكي والثانية في صناعة قنبلة هيروشيما.

[13]- د المحمدي بوادي حسنين، مرجع سابق، ص 66.

المطلب الثالث: طبيعة السلاح النووي

تحمل الأسلحة النووية وصف أسلحة الدمار الشامل نظرا للآثار المدمرة الناجمة عن استخدامها ، فهو كل سلاح يستخدم وقود نووي يسبب انفجاره تدميرا وإصابات شاملة تفاقمت نتيجة تطور الأبحاث والتجارب في مجال الأسلحة النووية التي تحتوي على نوعين أساسيين هما :

1/ القنبلة الذرية: التي تم التوصل إليها بعد سنوات من البحوث العليمة وسلسلة من التجارب التي أسفرت عنها إنتاج سلاح نووي يختزن قدرات تفجيرية هائلة شاملة الدمار لتستخدم لأول مرة ضد اليابان وتكون سبب انتهاء الحرب العالمية الثانية .

2/ القنبلة الهيدروجينية : تعتبر سلاحا نوويا اشد فتكا و تدميرا من القنابل النووية ، تنتج طاقتها المدمرة نتيجة اندماج ذرات خفيفة لتكون بعد اتحادها ذرات أكثر ثقلا تصنع عادة من مادة اليورانيوم او البلوتونيوم الذي ينتج طاقة انفجار مروعة .

هذا وقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1952 بإجراء سلسلة تجارب على القنبلة الهيدروجينية لتجسد على ارض الواقع عام 1953 حين أجرت تجربتها في جزيرة ايلوجيلاب في المحيط الهادئ قدرت قوتها بما يعادل خمسة ملايين طن أدى استخدامها إلى زوال الجزيرة من الوجود([14]).

يتكون السلاح النووي من ثلاثة أجزاء تتداخل مع بعضها البعض هي الرأس النووي ، وسيلة النقل، منصة الإطلاق ، يحتوي الرأس النووي على مواد إشعاعية متفجرة يأخذ شكل القنبلة او الصاروخ او القذيفة او اللغم النووي الذي ينتقل إلى هدفه بعد إطلاقه من منصته التي عادة ما تكون منصة بحرية

[14]- البلوشي عمر بن عبد الله بن سعيد، مرجع سابق، ص 22.

كالغواصة والسفن او منصة جوية كالطائرة و القاذفات الإستراتيجية او منصة أرضية ثابتة كالصوامع الخرسانية او المركبات والآليات المتحركة . من بين المميزات الأخرى التي تميزه انه سلاح باهظ التكاليف تتراوح تكلفته مابين 20 ألف دولار و 100 ألف مليون دولار على أساس انه يتطلب كفاءات علمية وتقنية عالية غير متوفرة لدى معظم الدول العالم([15]).

امتاز السلاح النووي في المراحل الأولى من تطوره بالبساطة إذ تكون من قنبلة ذرية تحمل إلى هدفها على متن طائرة ضخمة لتلقيها فوق الهدف مباشرة اعتمادا على عامل الجاذبية الأرضية، لكن نتيجة التطور السريع في تقنيته تم تدريجيا استبدال القنبلة الذرية صغيرة الحجم نسبيا بالقنبلة النووية والطائرات الضخمة بنظم إستراتيجية جديدة متنوعة وأكثر فاعلية تضم القاذفات الإستراتيجية العابرة للقارات التي تمتاز بمرونتها ودقة تصويبها وقدرتها على قطع مسافة بعيدة تتجاوز 5 آلاف ميل في اقل من 7 ساعات دون حاجة إلى وقود إضافي . بالإضافة للصواريخ العابرة للقارات التي تتصف بالسرعة الفائقة والقدرة على خرق الدفاعات وقدرة حمل من 10 إلى 13 رأس نووي وإيصالها إلى هدفها بدقة متناهية على بعد 6 ألاف ميل في وقت لا يتجاوز 25 دقيقة([16])، و الغواصات النووية التي تعد أهم و أحسن نظم السلاح النووي التي تم استعمالها من طرف أمريكا سنة 1960.

أضحت هذه الأسلحة الثلاث القاذفات والصواريخ والغواصات النووية مكملة لبعضها البعض مشكلة بذلك ما يعرف ب " النظام الاستراتيجي الثلاثي"

---

[15]- Fred holiday , **the making of the second cold war** ; edition London , verso 30, 1986 , p 63

[16]- د عبد الله الخالق عبد الله ،" **العالم المعاصر والصراعات الدولية**"، الكويت,عالم المعرفة، 1990، ص 84.

او " الأرجل الثلاث للقوات الإستراتيجية" للدول النووية الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا ، حيث تنقسم هذه الأسلحة حسب وظيفتها إلى قوات الضربة الأولى الهجومية و قوات الضربة الثانية للهجوم المضاد ، بينما تنقسم من حيث أهدافها إلى أسلحة تستهدف القوة العسكرية خاصة منها المنشات والتجهيزات العسكرية والنووية التي تسمى " القوات المضادة للقوة" وأسلحة أخرى تستهدف التجمعات السكنية والمدنية والمراكز الصناعية والقيادات السياسية التي يطلق عليها تسمية " القوات المضادة للقيمة " ([17]).

المبحث الثاني : ازدواجية السياسة الأمريكية أثناء الحرب الباردة

انتهت الحرب العالمية الثانية ببروز أمريكا والاتحاد السوفييتي كقوتين عالميتين تمتلكان القنبلة النووية يهدد كل طرف الأخر باستخدامها ضد الطرف الآخر فتحولت بذلك الحرب التي بذلا من أن تخضع للسياسة انقلبت الموازين وأصبحت السياسة تخضع لميزان القدرات التكنولوجية للقوى العظمى . لتدخل كل من الو م ا والاتحاد السوفييتي في حرب باردة ([18]) سعت خلالها الو م ا لفرض هيمنها على دول غرب أوروبا من خلال امتلاكها اكبر قدر ممكن من الأسلحة النووية وإتباعها في كل مرحلة من مراحل هذه الحرب إستراتيجية معينة تتوافق و ظروفها .

---

[17]- نفس المرجع، ص 85.

[18]- هو مصطلح يصف حالة الصراع السياسي والتوتر العسكري والعداء الذي نشا في العلاقة بين المنتصرين في الحرب العالمية الثانية خلال الفترة من عام 1946 إلى 1991 التي تجمع بين أمريكا وحلفائها الممثلين للمعسكر الغربي في مواجهة الاتحاد السوفييتي و حلفائه مشكلين المعسكر الشرقي . حيث كان هدف كل طرف الحصول على مناطق نفوذ على حساب الطرف الآخر لتنتهي بتفكك الاتحاد السوفييتي وانتصار أمريكا لنشهد بذلك ميلاد نظام عالمي جديد تتزعمه هذه الأخيرة

المطلب الأول : إستراتيجية أمريكا العسكرية أثناء فترة الحرب الباردة

أصبح مصير العالم متوقفا على طبيعة العلاقات التي تربط بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي وما يتخللها من صراعات وقرارات سياسية و دبلوماسية يكون لها تأثير ليس على الطرفين المعنيين بالأمر فقط بل على كل دول العالم . استندت الإستراتيجية الهجومية للولايات المتحدة الأمريكية منذ الخمسينات على قوة القيادة الجوية الإستراتيجية دون إغفال دور قوة الصواريخ و الغواصات النووية .

شهدت أمريكا فترة الخمسينات طفرة نوعية وتطور هائل في صناعة الأسلحة النووية التي سخرت لها كافة الإمكانيات المادية والعلمية لتتمكن سنة 1949 من صنع 50 قنبلة ليتصاعد عددها عام 1950 إلى 300 قنبلة ثم إلى 2000 قنبلة منتصف 1955 ([19]). استمر التفوق العسكري النووي الأمريكي حتى سنوات الستينات والسبعينات و الثمانينات التي شهدت توسع كبير وارتفاع اكبر في عدد الأسلحة النووية المتعدد ليسجل امتلاكها لحوالي 1885 نوع من الأسلحة النووية الإستراتيجية البعيدة المدى حاملة ما مجموعه 7297 رأس نووي بقابلية تدمير تقدر بحوالي 2202,8 ميغاطن موزعة كالتالي:

- الصواريخ النووية المزروعة أرضا التي يبلغ مداها بين 11,000 إلى 15,000 كيلومتر تتكون في مجموعها من 1045 صاروخ استراتيجي نووي
- الصواريخ النووية البحرية التي يبلغ مداها بين 4600الى 7400 كيلومتر بحري تتكون في مجموعها من 568 صاروخ نووي بحري .

[19]- د المحمدي بوادي حسنين، مرجع سابق، ص 79.

- الصواريخ النووية المحمولة جوا التي تقوم بحملها الطائرات الأمريكية ذات المدى الواقع بين 9900 إلى 16000 كيلومتر تتكون في مجموعها من 272 صاروخ نووي جوي .

فضلا عن امتلاكها سلاح نووي تكتيكي بقوة تدمير تصل إلى حوالي 234 ميغاطن و 452 نوع من الآليات العسكرية القابلة لإطلاق القذائف النووية([20]). بناءا عليه نقول أن أمريكا تمتلك لوحدها ترسانة من السلاح النووي تقدر قيمتها التدميرية بحوالي 2532,8 ميغاطن كافية لتدمير الكرة الأرضية ثلاث مرات .جاءت هذه الانجازات نتيجة النفاق الغير معقول على التسلح الذي تخطى كل الأرقام حيث سجل سنة 1974 إنفاق أمريكا لحوالي 85 مليار دولار لترتفع ميزانية إنفاقها العسكري على برنامج إنتاج الأسلحة المتطورة سنة 1985 إلى حوالي 376 مليون دولار في عهد الرئيس ريغان ، من جهته اعتمد الكونغرس الأمريكي مبلغ 3,9 مليار دولار لبرنامج الدفاع الاستراتيجي المضاد للقمار الصناعية الذي سمي ب " اسات" . بدوره ارتفع إنفاق العالم على التسلح و الشؤون العسكرية ليصل في الفترة بين 1960 و 1985 إلى ما مجموعه 14 ألف مليون دولار ليصعد إلى ما يقارب 900 ألف مليون دولار سنة 1986 ([21]) .

[20]- د الناهي هيثم غالب،" **السياسة النووية الدولية وأثرها على منطقة الشرق الأوسط**"، الطبعة الأولى, دار العلوم الأكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع ، 2005، ص ص 168-169.

[21]- د عبد الله الخالق عبد الله، مرجع سابق ، ص 80 .

المطلب الثاني : إستراتيجية أمريكا السياسية أثناء فترة الحرب الباردة

منذ عام 1945 مرت الإستراتيجية الأمريكية بمراحل مختلفة تتناسب مع موازين القوى بينها وبين الاتحاد السوفييتي حيث اتخذت إستراتيجيتها الأشكال التالية :

1- إستراتيجية الحصر و الاحتواء : تبنها أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة ولفترة زمنية قصيرة احتكرت فيها حيازة الأسلحة النووية ([22]) . انشأ هذه الإستراتيجية الخبير الأمريكي بالشؤون السوفييتية جورج كينان إذ كان الدافع من ورائها زيادة تنامي القلق الأمريكي من الخطر الشيوعي الزاحف الذي سيطر على وسط وشرق أوروبا و الخوف من إمكانية انتشاره إلى مناطق أخرى ([23])، تقوم هذه الإستراتيجية التي نفذت في عهد الرئيس الأمريكي هاري ترومان ([24]) على حصر الاتحاد السوفييتي واحتوائه باستخدام القوة النووية الجوية ومنع امتداد نفوذه إلى مناطق جديدة من العالم اعتمادا على افتراضات اقتصادية وسياسية و عسكرية

إستراتيجية الرد الانتقامي الشامل : وضعت بداية الخمسينات من قبل وزير خارجية أمريكا جون فوستر دالاس ليعتمدها الرئيس الأمريكي إيزنهاور الذي انتخب رئيسا لها سنة 1952 ، تقوم على أن أي محاولة من قبل الاتحاد السوفييتي للإخلال بميزان القوى في أي مكان في العالم يجب أن يواجه برد

---

[22]- د أبو خزام إبراهيم،" **الحروب وتوازن القوى**"، الطبعة الأولى, الأردن, دار الأهلية للنشر والتوزيع، 1999، ص 244.

[23]- أد فهمي عبد القادر محمد،" **المدخل لدراسة الإستراتيجية**"، الطبعة الأولى,الأردن, دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،2006، ص 170.

[24]- ترأس هاري ترومان أمريكا بين عامي 1945 حتى 1953 وهو الرئيس الذي جاء بمبدأ ترومان وأمر بإلقاء القنبلة على اليابان كما كان مؤيدا للهجرة اليهودية إلى فلسطين .

انتقامي شامل وتدمير كامل كعقاب على أي فعل عدواني تجاه أمريكا أو الغرب عموما بواسطة الأسلحة النووية الأمريكية بهدف تحقيق الرعب للاتحاد السوفييتي وحلفائه إلى أقصى درجة

جاءت هذه الإستراتيجية بعد فشل سياسة الاحتواء ليسجل فشلها هي الأخرى بسبب عدم واقعيتها وامتلاك الاتحاد السوفييتي بالمقابل للأسلحة النووية وبروز الصين كقوة ذات شان في الصراع الإقليمي ، إضافة لتسجيل غياب إدارة سياسية حقيقية وراء هذه الإستراتيجية القائمة على افتراض الرد الساحق و الهجوم الشامل على أي نزاع كبير أو صغير وهو ما لا يمكن أخذه على محمل الجد ([25]) .

سياسة الاستجابة أو الرد المرن : كان من الضروري وضع إستراتيجية تسمح بخوض الصراعات المحدودة دون التورط بالضرورة في مواجهة نووية شاملة ، ابتكر هذه الإستراتيجية رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية ماكسويل تيلور لتتبناها إدارة الرئيس كيندي في الستينات و بعدها حلف شمال الأطلسي التي تقوم على منح القدرة لقوات الأمريكية لمواجهة أي تحد وفي أي مكان عن طريق التنويع في وسائل الرد و الردع والقتال بطريقة حاسمة ومرنة في آن واحد. تأتي مرونتها من القدرة على التصرف والاستجابة لأي نوع من أنواع الحروب سواء كانت حرب عالمية أو محدودة نووية أو تقليدية كبيرة أو صغيرة ، أما جانب الحسم يتمثل في ظهور الولايات المتحدة الأمريكية بدرجة عالية من التصميم لإحباط جميع أشكال التهديد أو الابتزاز الذي قد تتعرض له سواء من الاتحاد السوفييتي أو من أية دولة أخرى .

[25]- د أبو خزام إبراهيم ،المرجع السابق ،ص 246.

رغم الدفاع عن هذه الإستراتيجية إلا أنها بدورها تم التحفظ عليها خاصة من جانب الحلفاء الأوروبيين بسبب عدم الأخذ بوجهة نظرهم إذ انه لم يتم تطوير أي مفهوم اوروبي للدفاع من جانب أمريكا التي تعهدت بذلك مقابل توليها دور المهيمن

إستراتيجية التدمير المؤكد أو الردع النووي : جاء بها وزير الدفاع الأمريكي روبرت ماكنمارا منصف الستينات كرد فعل للتهديدات العسكرية المتصاعدة من قبل الاتحاد السوفييتي والصين ، تقوم على تعزيز قدرة أمريكا النووية بزيادة الاعتمادات الخاصة بصناعة الصواريخ العابرة للقارات وبرنامج غواصات " بولاريس" ذات الصواريخ الموجهة لتكون قادرة على توجيه ضربة نووية ثأرية أي ضربة ثانية إذا ما تعرضت لهجوم نووي سوفييتي مما يفرض على أمريكا إحراز تفوق في قوتها الإستراتيجية الانتقامية على نحو تكون فيه الضربة الثانية اشد قوة وتدميرا ([26]). فالغرض هو التهديد باستخدام السلاح النووي الذي يكون أكثر فعالية سياسيا و دبلوماسيا من استخدامه حربيا وفعليا أي أن المغزى هو وجوده وليس استخدامه ليشكل بذلك رادعا أمام التفكير في خوض مثل هذا النوع من الحروب([27]).

كان السبب الرئيسي وراء عدم اعتماد هذه الإستراتيجية وجود عامل التدمير الشامل المؤكد الذي سيكون نتيجة حتمية للهجوم النووي بين أمريكا والاتحاد السوفييتي . ما دفع بالطرفين للتفكير في طرق و إتباع سياسات تمكنهم من تحقيق قدر مهم من التفاهم حول القضايا محل الاختلاف دون اللجوء لاستخدام السلاح النووي ما جعل العالم بأسره يعيش مرحلة من

[26]- أد فهمي عبد القادر محمد، المرجع السابق،ص ص 171-172

[27]- د عبد الله الخالق عبد الله ، مرجع سابق، ص 89.

التعايش السلمي والتي وصفها الخبراء بمرحلة " الانفراج الدولي" التي كانت ابرز سماتها تهدئة العلاقات بين الدولتين المتنافستين والارتقاء بعلاقتهما إلى مستوى أعلى من التفاهم والثقة ترجمت من خلال إبرام العديد من الاتفاقيات وعقد العديد من الاجتماعات و اللقاءات التي حددت معالم العلاقة المتمثلة أساسا في بذل الجهود لتجنب مواجهة عسكرية ومنع نشوب حرب نووية والاعتراف بالمصالح الأمنية لكل دولة على أساس مبدأ المساواة ونبذ استخدام القوة أو التهديد بها و خصوصا نزع أسلحة الدمار الشامل ([28]).

من بين أهم المعاهدات الثنائية التي تم التوصل إليها :

- معاهدة الحد من الأسلحة الإستراتيجية سالت1
- معاهدة الحد من أنظمة الصواريخ المضادة للصواريخ البالستية
- معاهدة الحد من الأسلحة الإستراتيجية سالت 2

بالرغم من هذه الخطوات المهمة لتعزيز ثقة كل طرف بالآخر إلا أن هذه الفترة لم تكن إلا فترة هدنة ليعود جو التنافس الاستراتيجي بينهما ويجسد في صيغة حرب باردة جديدة و إتباعها سياسة جديدة تقوم على استعادة التفوق الأمريكي في سباق التسلح ، حيث نجد من أهم أسسها الإعلان عن " مبادرة الدفاع الاستراتيجي أو مبادرة حرب النجوم" التي أطلقها الرئيس الأمريكي رونالد ريغان في 23 مارس 1983 في خطابه أمام الكونغرس الأمريكي لتعتبر بمثابة قفزة جبارة إلى عالم نووي جديد لا يمكن التكهن بمتطلباته و تعقيداته ومخاطره. تتمثل المبادرة في قيام منظومات دفاعية أمريكية بالتصدي

[28]- د السيد سليم محمد،" **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر و العشرين**"، الطبعة الأولى, القاهرة, دار الفجر للنشر و التوزيع ،2002، ص 566.

للمقذوفات البالستية السوفيتية الحاملة للرؤوس النووية العابرة للقارات على أربع مراحل الأولى هي مرحلة الإطلاق وهي كشف القوة المعادية عند انطلاقها مباشرة والثانية هي مرحلة ما بعد الإطلاق والتي تعني تمكن أسلحة نووية متطورة من معرفة ممر المقذوفات البالستية العابرة للقارات التي قذفت من الغواصات والثالثة هي المرحلة الوسطية فيها تستخدم الأشعة الحمراء وأشعة الليزر والرادار أما المرحلة الأخيرة و النهائية هي مرحلة وصول الرؤوس النووية الحربية إلى أعلى مجال في الجو وصولا للفضاء الخارجي وضرب الأهداف الموجودة على الأرض ([29]) ، حيث تعمل هذه الأسلحة مشتركة من الأرض وفي الجو و في الفضاء الخارجي دون تدخل العنصر البشري في ذلك بل يتم بواسطة كمبيوتر قادر على إجراء الملايين من العمليات الدقيقة و المتلاحقة في ثانية واحدة ([30]) .

المبحث الثالث : معالم السياسة الأمريكية الجديدة بعد نهاية الحرب الباردة

بعدما وضعت الحرب الباردة أوزارها وانهيار الاتحاد السوفييتي شهد العالم تحولات جوهرية طالت الأفكار والمفاهيم و الاستراتيجيات والتحالفات ، لتتحول الولايات المتحدة الأمريكية من إطار الدولة المنتصرة إلى الدولة النووية المهيمنة على العالم كما غيرت إستراتيجية الردع والاحتواء التي كانت تتبعها إلى إستراتيجية الهجوم الوقائي متبعة بذلك اتجاهين هامين لتطبيق سياستها الجديدة.

المطلب الأول : تطوير الأسلحة النووية لشن الحرب الاستباقية

---

[29] - د العساف سوسن،" **إستراتيجية الردع: العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستقرار الدولي**"، الطبعة الأولى,لبنان, الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، ابريل 2008، ص 97.

[30] - فلدن مارسو،" **حرب النجوم الأسلحة و التقنيات**"، لبنان, دار المروج، 1986،ص 63.

قامت الإدارة الأمريكية باتخاذ العديد من الإجراءات و القرارات المتعلقة بقطاعها العسكري خاصة سلاحها النووي الذي يمثل عامل تفوقها لتتمكن من القيام بشن حرب استباقية ناجحة ([31]) وضح معالمها الرئيس الأمريكي جورج بوش من خلال إصداره بتاريخ 17 ديسمبر 2002 أي بعد مرور سنة من أحداث 11 سبتمبر 2001 وثيقة هامة تحمل عنوان " إستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية " أو ما تعرف ب " عقيدة بوش bush doctrine " مؤكدا فيها :

تمتع أمريكا بقوة عسكرية فريدة لردع الخصوم من امتلاك قوة تعادلها ونفوذ اقتصادي وسياسي

إمكانية قيام شبكات إرهابية من الأفراد بالكثير من الفوضى بأقل ما يمكن من التكاليف لتعريض أمريكا للخطر

وجب لإزالة هذه التهديدات استخدام كل الوسائل في الترسانة الأمريكية والقدرة العسكرية والدفاع الداخلي

تأكيد أمريكا مساعدتها للدول التي تكافح الإرهاب ومحاسبتها للدول التي تدعم وتأوي الإرهاب ([32]).مصنفة بذلك الدول إلى دول صديقة ودول عدوة لها أطلقت عليها وصف " دول محور الشر" ([33]).

---

[31]- خواجة محمد،" **الشرق الأوسط تحولات إستراتيجية**"، لبنان، 2008، ص 17.

[32]- مجموعة باحثين،" **إستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية : البيت الأبيض**"، ترجمة عبد الوهاب القصاب، بغداد ،بيت الحكمة ،2002، ص 10.

[33]- أو الدول المارقة هي عبارة أطلقها الرئيس الأمريكي جورج بوش اثر اطرقه لقضية الأمن الدولي يصف بها دول إيران،العراق، كوريا الشمالية التي حسب رأيه تمارس الإرهاب و تدعم المنظمات الإرهابية التي تهدد امن أمريكا ودول العالم .

لتتمكن أمريكا من المحافظة على هيمنتها قدر المستطاع وفرضها لسياسة الحرب الاستباقية بنجاح وجب عليها وضع سياسة خارجية قائمة على الهيمنة العسكرية والثقة وميزانية عسكرية كبيرة وتنظيم وقيادة أفضل وقوة اكبر للقوات المسلحة ما يمكنها من نقل المعركة إلى ارض العدو([34]) من خلال تطوير شبكات صواريخ دفاعية فعالة تخفض من أهمية أسلحة الدمار الشامل وأنظمة إطلاقها من جهة وإعادة هيكلة القدرات النووية الأمريكية من ناحية أعدادها وخصائصها لتستطيع الاستجابة لتحديات اليوم وتتمكن منفردة من شن حرب نووية الأمر الذي اعتبرته كل من روسيا والصين موقف عدائي يشكل خطورة عليهما ([35])

ليأتي بعد ذلك الرئيس الأمريكي اوباما ويضع سياسة تعترف بان التهديدات التي تواجهها أمريكا هي تهديدات مترابطة فيما بينها كما تعترف بالدور المركزي للسياسة النووية الأمريكية في تخفيض حدة التهديدات ، وفقا لهذه الإستراتيجية يتم العمل على ثلاث مستويات هي

1 خفض عدد الأسلحة النووية في العالم ودورها في استراتيجيات الأمن القومي بدءا من أمريكا وروسيا على أن تشمل في نهاية المطاف كافة الدول المالكة للسلاح النووي .

2 حماية مخزون مواد أساسية تدخل في صنع الأسلحة النووية وبناء تعاون دولي من خلال عقد اللقاءات والمؤتمرات الأمر الذي حاولت أمريكا تنفيذه من خلال عقد قمة نووية في العاصمة الأمريكية واشنطن بتاريخ 12-13 افريل

---

[34]- د سعد حقي توفيق،" **الإستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة**"، عمان ,دار زهران، 2008، ص 20.

[35]-محمد فرج أبو النور،" **روسيا في مطلع القرن: القضايا والآفاق**"، الطبعة الأولى ,دار الشروق للنسر والتوزيع، 2002، ص 122.

2010 بمشاركة 47 دولة ضمن إجراءات أمنية مشددة ، ذلك في إطار برنامج اوباما الهادف للسيطرة على المواد النووية والتصدي للإرهاب النووي و التقليص من دور هذه الأسلحة.

3- منع بروز دول نووية جديدة من خلال تطبيق مجموعة عقوبات قاسية لمعاقبة الدول التي تنتهك واجباتها بموجب المعاهدات التي وقعتها قصد توفير مستقبل أكثر أمنا خالي من الأسلحة النووية .

المطلب الثاني : التحكم في الوكالة الدولية للطاقة الذرية

نظرا للقفزة النوعية التي عرفتها حركة التسلح النووي لدى بعض الدول التي تشكل حسب رأي البعض خطرا حقيقيا لا يمكن تجنبه إلا بوقف هذه العملية عن طريق فرض عقوبات قاسية سياسية واقتصادية قد تتوسع لتكون عسكرية من طرف منظمة دولية تختص بالنظر في مثل هذه المسائل وهي الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي أضحت وللأسف وسيلة ضغط وتهديد و رقابة و فرض عقوبات تستعملها أمريكا تجاه بعض الدول كالعراق وإيران وكوريا الشمالية ... لتبقى القائمة مفتوحة.

1نشأة وأهداف الوكالة الدولية للطاقة الذرية

تمثل الوكالة الدولية للطاقة المتجددة المحفل الدولي الأول في العالم للتعاون العلمي والتقني في استعمال التكنولوجيا النووية في الأغراض السلمية، جاءت الدعوة لإنشائها من قبل أمريكا من خلال الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي دويت إيزنهاور أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 8 ديسمبر 1953 في دورتها الثامنة تحت عنوان " الذرة من اجل السلام" ([36]) ، لتكون

[36] - د محمد الخياط محمد مصطفى،" وكالات الطاقة الدولية... اطر العمل وتكامل الأداء"، **مجلة الطاقة والاقتصاد**،100, ابريل 2010،ص 105.

مهمتها الأولى إيجاد السبل لتخصيص المواد الانشطارية من اجل المساعي السلمية للبشرية وإقامة نظام عالمي للتفتيش و الرقابة ليتم بتاريخ 23 أكتوبر 1956 إقرار وتوقيع النظام الأساسي للوكالة الذي يعد بمثابة إعلان تأسيسها ونشأتها ليدخل حيز التنفيذ شهر جويليلة 1957 . ليكون مقرها مركز فيينا الدولي ب فيينا بالنمسا تتكون من 151 عضو من بينها الدول الخمس الكبرى موزعة على أجهزتها الثلاث المؤتمر العام ، مجلس المحافظين، الأمانة تعمل تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة .

نظرا للدور المهم الذي تلعبه الوكالة على المستوى الدولي المحدد في نظامها الأساسي فقد جاءت المادة 2 فقرة 1 منه متضمنة أهداف تسعى هذه الأخيرة جاهدة لتحقيقها تتمثل أساسا في :

نشر الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية و التعجيل بذلك : من خلال تفعيل إسهام هذه الطاقة في السلام العالمي وتحسين الصحة وزيادة الرخاء في العالم ، رغم صعوبة تحقيق هذا الهدف بسبب العراقيل التي تواجهها تمكنت الوكالة من :

تشجيع وتيسير بحث استخدام الطاقة الذرية في الأغراض السلمية كالزراعة والصحة والمياه والطب وحماية البيئة أي في المجال العلمي عموما

تامين قيام دولة عضوة بتقديم الخدمات والمواد و المعدات والمنشات إلى أية دولة عضوة أخرى بما يعزز الأمن والسلم الدوليين

تشجيع تبادل المعلومات العلمية والفنية المتعلقة باستخدام الطاقة للأغراض السلمية

عدم استخدام الطاقة النووية في خدمة الأغراض العسكرية : حيث أكدت الوكالة من خلال نص المادة 2 فقرة 2 من نظامها الأساسي على بذل طاقتها للتأكد من استخدام المعونة التي تقدمها لخدمة أغراض عسكرية، رغم صعوبة

تحقيق هذا الهدف بسبب رفض بعض الدول إبرام اتفاقات في هذا المجال خاصة بين تلك الحائزة على الأسلحة النووية والغير حائزة عليها فقد وضعت الوكالة جملة من الإجراءات أهمها :

وضع وتطبيق الضمانات و الرقابة الرامية لتامين استخدام المواد الانشطارية و المواد الأخرى و المعدات التي تقدمها الوكالة للأغراض السلمية دون العسكرية

التزام الوكالة بالعمل لتعزيز السلم و التعاون و تحقيق نزع السلاح على نطاق عالمي مضمون وفقا للاتفاقيات المبرمة لتنفيذ هذه السياسة.

تهميش دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في حل الأزمات :

رغم كون الولايات المتحدة الأمريكية أول دولة في العالم تستخدم الأسلحة النووية إلا أنها أبدت تعاونا لتشكيل لجنة الطاقة الذرية بغرض منع استخدام الطاقة الذرية في المجالات العسكرية ([37]) ، ليقدم سنة 1953 الرئيس الأمريكي دويت إيزنهاور دعوته لإنشاء منظمة دولية وظيفتها الأساسية إيجاد سبل تضمن استعمال المواد الانشطارية في الأغراض السلمية . لتواصل بداية سنة 1956 أمريكا جهودها من خلال عقد اتفاقيات تعاون في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة النووية مع عدد من الدول التي تقبل خضوع منشاتها للتحقق من عدم استخدامها في أغراض عسكرية مقابل حصولها على المساعدات ([38]) .إلا أنها استغلت ذلك أحسن استغلال بممارستها بعض أشكال الضغط على بعض الدول باستخدام الوكالة كأداة لتحقيق ذلك حيث يظهر ذلك

---

[37]- يونس محمد مصطفى،" **استخدام الطاقة النووية في القانون الدولي العام**"، الطبعة الأولى, القاهرة ,دار النهضة العربية، 1989 ،ص 55.

[38]- د عوينات نجيب بن عمر،" **السياسة الخارجية الأمريكية في مجال نزع السلاح النووي**"،الأردن, دار اليازوري ، 2012، ص 96.

بوضوح من خلال تعامل هذه الأخيرة مع دول كالعراق وإيران وإسرائيل وكوريا الشمالية.

بخصوص مسالة تسلح العراق نوويا قامت الوكالة في 16 ديسمبر 1998 قبل مغادرة مفتشيها بترك عدد من النقاط الهامشية عالقة ليبقى ملف التسلح النووي مفتوحا لتستند عليه أمريكا في شن عدوانها عليها حيث لعبت الوكالة ممثلة في مديرها العام الدكتور محمد البرادعي دور أساسي من خلال تقريره الذي قدمه إلى مجلس الأمن بتاريخ 27 جانفي 2003 خلص فيه إلى وجود بعض النقاط معلقة لم يتم الفصل فيها بسبب عدم وجود بعض الوثائق التي يمكن أخذها كدليل قاطع لتخلي العراق عن برنامجه النووي بالإضافة لعدم صحة بعض الوثائق المقدمة ([39]) . هذا رغم قيام الوكالة بأكثر من 148 زيارة تفقد لأكثر من 1600 موقع مختلف في العراق في مدة سبع سنوات التي لم تكن كافية للفصل بشكل نهائي في المسالة ([40]) .

أما ما تعلق بموضوع الترسانة النووية الإسرائيلية فقد قامت الوكالة بتقديم مذكرة للإدارة الأمريكية لتحديد طبيعة الإجراءات التي تستطيع الوكالة القيام بها حيث اقترح مدير الوكالة التوصل إلى صيغة ضمانات أولية عبر تدخل أمريكا التي اقتنعت بذلك شرط تبني الوكالة مهمة إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل دون التطرق إلى كيفية البحث عن طريقة تلزم بها إسرائيل التخلي عن أسلحتها ، ليصرح رئيس الوزراء الإسرائيلي شارون بعد لقائه بالبرادعي شهر جويلية 2004 بان إسرائيل ليست على

---

[39] - جعفر ضياء جعفر،" أسلحة الدمار الشامل في العراق: الاتهامات والحقائق"، **المستقبل العربي**، 306 ,أوت 2004، ص 48.

[40] - Hans blix, **Iraq les armes introuvables**, tunis. Cérès , ,2004, p 228 .

استعداد في المرحلة الراهنة للدخول في مباحثات أو مفاوضات مع أي من الأطراف الدولية أو الإقليمية بشان موضوع الأسلحة النووية ([41]) .

من خلال إجراء مقارنة بسيطة لطريقة عمل الوكالة مع كل من الملف العراقي و الإسرائيلي النووي نتأكد من أنها تتعامل بصفة مزدوجة وهو ما يخالف طبيعة التزاماتها التي من المفروض أن تتسم بالحياد والاستقلالية لتبدو بذلك وكأنها إحدى المؤسسات التابعة لأمريكا . لتأتي القضية النووية الإيرانية وتثبت الضغط الأمريكي الممارس على الوكالة وسيطرتها المفروضة عليها من خلال المواقف المتسارعة و الحازمة التي اتخذتها الوكالة ضد إيران الأمر الذي دفع بتدخل دول أوروبا في مواجهة سياسية وقانونية مع الولايات المتحدة الأمريكية للحيلولة دون إحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن وفرض عقوبات اقتصادية بناءا على رغبة أمريكا الملحة التي نجحت في ذلك رغم توقيع إيران بتاريخ 18 ديسمبر 2003 على البروتوكول الإضافي لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية الأمر الذي سمح للوكالة بتفتيش مواقعها النووية وفق جدول زمني ([42]). إلا أن أمريكا مازالت لحد اليوم تولي اهتماما كبيرا وتمارس ضغوطا كبيرة على الوكالة بهدف وقف تخصيب إيران لليورانيوم.

كل هذه القضايا التي تم التعامل معها حسب إرادة أمريكا ومصالحها جعل بعض الخبراء و المختصين يوجهون انتقادات تتعلق بأداء الوكالة التنفيذي لأهداف أمريكا التي حسب تصريحات كبار مسؤوليها تكشف عن

---

[41]- ماهر ماجدة،" أسرار زيارة البرادعي لإسرائيل"، **الوطن العربي**، 29, 23جويلية 2004، ص 22.

[42]- د عوينات نجيب بن عمر، مرجع سابق، ص 101.

وجود توظيف للوكالة من خلال إبرام مبادرات شراكة تجمع أمريكا والوكالة الدولية للطاقة الذرية لدعم الجهود الأمريكية لتامين مصادر الإشعاع الشديدة الخطورة في دول العالم الثالث بالمقابل لذلك تدعم أمريكا جهود الوكالة في مجال تنسيق الجهود الدولية لضمان امن وسلامة المواد النووية الإشعاعية ، حيث قدمت أمريكا مساهمة مالية قدرت ب 19 مليون دولار لدعم مبادرة الوكالة الخاصة بالتحرك والعمل من اجل السلام النووي.

الخلاصة

بناءا لما سبق التطرق إليه يمكننا القول بأن الإستراتيجية الأمريكية في مجال السلاح النووي تمتاز بالازدواجية حيث نجدها تارة تسعى لإبرام اكبر قدر ممكن من اتفاقيات نزع السلاح وحرصها على التقيد بكل ما ورد فيها ومن جهة أخرى تسعى بكل إمكاناتها للحصول على احدث التقنيات و التكنولوجيا لصنع أسلحة نووية جد متطورة متخذة الوكالة الدولية للطاقة الذرية كأداة تمنح من خلالها الحق لدولة بامتلاكه والأخرى بعدم الامتلاك.

للخروج من هذه الوضعية التي ساهمت في عدم استقرار العلاقات بين الدول وزعزعة الأمن العالمي نقترح توصيات نجملها في ضرورة تعديل النظام الأساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية بشكل يمنع تمكن أي دولة مهما كانت صفتها أو مكانتها من التحكم بها أو تهميش الدور الذي ينبغي عليها القيام به تجاه أي طرف.إعادة هيكلة منظمة الأمم المتحدة لتكون منبر دولي حقيقي لمناقشة المشاكل التي يواجهها العالم ومحاولة الخروج بحلول منصفة ومشروعة تستند إلى القانون الدولي ولبس إلى المصالح التي تربط الدول فيما بينها

قائمة المصادر والمراجع

1- د أبو خزام إبراهيم ،" الحروب وتوازن القوى"، دار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى،1999.

2- البلوشي عمر بن عبد الله بن سعيد،" مشروعية أسلحة الدمار الشامل وفقا لقواعد القانون الدولي"، ،منشورات الحلبي الحقوقية،لبنان ،الطبعة الأولى،2007.

3- السيد سليم محمد،" تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين"، دار الفجر للنشر والتوزيع،القاهرة،الطبعة الأولى،2002.

4- العساف سوسن،" إستراتيجية الردع : العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة و الاستقرار الدولي"، ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان،الطبعة الأولى،افريل2008.

5- المحمدي بوادي حسنين،" الإرهاب النووي لغة الدمار"،دار الفكر الجامعي،الإسكندرية،2007.

6 - الناهي هيثم غالب،" السياسة النووية الدولية وأثرها على منطقة الشرق الأوسط"، دار العلوم الأكاديمية للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة الأولى،2005 .

7- توليو ستيف و شمالبرغر توماس،" نحو الاتفاق على مفاهيم الأمن"، معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح،سويسرا،2003.

8- خواجة محمدــ،" الشرق الأوسط تحولات إستراتيجية"، لبنان،2008.

9- سعد حقي توفيق،"الإستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة"،دار زهران،عمان،2008 .

10- طراف عامر محمود،"إرهاب التلوث والنظام العالمي"، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع،لبنان،الطبعة الأولى،2002.

11- عبد الله الخالق عبد الله،" العالم المعاصر والصراعات الدولية"، عالم المعرفة، الكويت، 1990

12- عطية ممدوح حامد،" أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط بين الشك واليقين"، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى،2004 .

13- عوينات نجيب بن عمر،" السياسة الخارجية الأمريكية في مجال نزع السلاح النووي"، دار اليازوري ،الأردن، 2012 .

14 فلدن مارسو،" حرب النجوم الأسلحة والتقنيات"، دار المروج، لبنان، 1968.

15- فهمي عبد القادر محمد،" المدخل لدراسة الإستراتيجية"، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، الأردن، الطبعة الأولى،2006

16- قنديل عبد الحكيم طه،" النواة والانشطار النووي"، دار الفكر العربي،القاهرة، الطبعة الأولى،2003.

17- مجاهد رياض محمد،" الأسلحة النووية والخيارات العسكرية الأخرى المستخدمة للإشعاعات النووية"، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان،الطبعة الأولى،2001 .

18- مجموعة باحثين،" إستراتيجية الأمن القومي للو م ا : البيت الأبيض"، ترجمة عبد الوهاب القصاب، بيت الحكمة، بغداد، 2002.

19- نعمان محمد عبد الله محمد،" ضمانات استخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية"، جامعة صنعاء، الأردن،2001 .

20- يونس محمد مصطفى،" استخدام الطاقة النووية في القانون الدولي العام"، دار النهضة العربية، القاهرة ، الطبعة الأولى،1989.

المجلات العلمية:

جعفر ضياء جعفر،" أسلحة الدمار الشامل في العراق: الاتهامات والحقائق"، **المستقبل العربي**، 36 ,أوت 2004.

ماهر ماجدة ،" أسرار زيارة البرادعي لإسرائيل"، **الوطن العربي**، 29 ,32 جويلية 2004.

محمد الخياط محمد مصطفى،" وكالات الطاقة الدولية ... اطر العمل وتكامل الأداء"، **مجلة الطاقة و الاقتصاد**، 100,ابريل 2010.

المراجع الأجنبية

1 – Gérard chaliand et Michel jan ; atlas du nucléaire civile et militaire ; payot,paris 1993

2-Hans blix : Irak , les armes introuvable , Cérès, Tunis , 2004

3-Fred holiday ; the making of the second cold war , edition London, verso 30,1986